إشكاليات التكامل المعرفيّ
بين مرجعيات
علوم النص ومسارات نقد النص

كلية الإمام الاعظم / الجامعة
المؤتمر العلميّ الدوليّ السابع عشر :
(التكامل المعرفيّ لعلوم النص مع العلوم الإنسانية)

أ. د. محمد سالم سعد الله
كلية الآداب / جامعة الموصل

المقدمة

أفق التكامل المعرفيّ

يقدّم مشروع التكامل المعرفيّ معطيات حداثية في إطار تنمية الفكر الإنسانيّ ، ويَعِدُ بإمكانيات منهجية مهمة ، وكشوفات علمية ثرّة للاشتغال على ممكنات التحليل عبر تمكين الإدراك للتصورات العلمية المتعلقة بالنص ، كما يسهم في عملية تنظيم الأفكار الموفدة ونقدها بوصفها تقويماً أو حكماً على نص أو مجموعة نصوص ، إنه إمكانيات قرائية وتواصلية وتحليلية لا حدّ لها من المعرفة الشمولية التي تبغي الدّقة في التحليل ، وتتوخى القصد في تحديد المعنى ، والمسؤولية في تقديم المفاهيم ، فضلاً عن فحص منظومةِ تشكلِ الظواهر المعرفية عبر تحليل مكنوناتها ، وممكناتها ، ومكوناتها ، وبيان نسقها المشكِّل لها ، ثم تقديمها في إطار الشمول المعرفيّ الذي يكتسي نظماً حيوية في معالجة الظاهرة في سياق ما أطلقنا عليه : (النقد المعرفيّ)(١) ، وأسّسنا له في كتب عدة(٢) ، وأكدّنا أن النقد المعرفيّ سيضبط غائيات التوجهات العلمية للنص ، وستشكل منطلقاتُه محوراً رابطاً بين منتديات أنساقه المتنوعة والمنتمية لحقول علمية شتى ، واهتداءً فلسفياً لإمكانية التطبيق والمعالجة الشمولية في منهج معرفيّ مستقبليّ يحاور العلوم والمعارف ، ويمارس النقد المعرفيّ دوره المنهجيّ الشموليّ في إضفاء المعطيات على السلوكيات ، وفحص منظومةِ تشكلِ الظواهر المعرفية ، وتقديم الإطار التكامليّ المعرفيّ للسياقات والأنساق النصية ، ويتعامل النقد المعرفيّ مع المُنتج بوصفه بنية معرفية ، وينهض بتحويل النصيّ إلى معرفيّ تكامليّ لكشف القيم التي بُنِي عليها النص ، ويعيد تقييم المنجز الإنسانيّ في سياق معرفيّ ، ويعمد إلى تطبيق مبدأ الشمول المعرفيّ في تقييم النصوص(٣) .

يكتسب الحديث عن التكامل المعرفيّ وآفاقه الاستشرافية ، وإشكالياته الفكرية ، وإنجازاته المنهجية ، مجموعةً من المسارات المتعلقة بحركة التوجهات الإنسانية البينية في استثمار حوارية العلوم والمعارف ، التي ترتسم بمنظومة من المحمولات والبناءات والتصورات اللغوية أولاً ، والفكرية ثانياً ، والقصدية ثالثاً .

يتجه الفحصُ النقديّ في هذا البحث إلى مسار معالجة إشكاليات التكامل المعرفيّ بين علوم النص من جهة والعلوم الإنسانية من جهة أخرى ، بين معرفة مرجعيات علوم النص وخصوصيتها ، واختبار آليات مناهج نقد النص عليها من حيث مناسبتها أو عدم مناسبتها تحليلاً وإجراءً وتطبيقاً ، ويبين مكاسبها ومزالقها ضمن أُطر رؤيوية تحدد التوجهات ، وتكشف الاختلافات ، وتوضح الدلالات ، وتعلن عن أبجدية المقاصد والغايات ، وينهض هذا الفحص بمحفزات المعطيات المعرفية ، ودورها في بناء

منظومة النص ، وبيان توجهاته ، وتحديد جمالياته ، وتوضيح مقاصده .

ويسعى البحث أيضاً إلى بيان المنظومة النقدية وتوجيهها في ميدان التكامل المعرفيّ الذي اقترن به الـدّرس المعرفيّ المعاصر عبر مجموعة من التساؤلات والمعضلات ، فضلاً عن الـرؤى العلمية والنظرات التأملية في واقع النص وحمولاته العقدية والفكرية ، وتتبع الإمكانيات المستقبلية في الصياغة والصناعة والإجراء والإنجاز ، وذلك عبر الحديث عن إشكاليات تعتري مشروعية التكامل المعرفيّ في محورين اثنين :

المحور الأول : إشكالية قدسية النص.

المحور الثاني : إشكالية تأويل النص.

وتعكس الإشكاليات المختارة وقفات تأملية لاستيعاب الآليات المنهجية ، ووعياً باستعمال الأدوات التحليلية ، ورؤية إبداعية لبيان المرجعيات النصية وفرادتها ، فضلاً عن مشروعيةٍ معرفيةٍ بفحص مقاصدها ، وتحيزاتها ، وتداخلها مع الفلسفات والأفكار والعلوم الأخرى ، وتشخيص الإشكاليات المعرفية المتعلقة باستدعاء الآليات المنهجية والإجرائية والتحليلية ، فضلاً عن الاشتغال الاصطلاحيّ في طرائق اكتساب دلالة النص قبولاً أو رفضاً أو انتقاداً .

المحور الأول: إشكالية قدسية النص

يكتسب هذا الموضوع أهمية معرفية ودينية وحضارية وسلوكية ؛ لأنه متعلق أساساً بإشكاليات (القراءات الفلسفية للنص) ، انطلاقاً من أن الرؤية الإسلامية تستدعي نُظُماً تشريعية ، وصيغاً إنسانية ذات خصوصية حضارية ، ترسم مبادئ فكرية ، وطرائق عملية في سبيل تحقيق أولويات الفكر الإسلاميّ المتجه نحو الإنسان ، والمتمثل بالعبودية ، والاستخلاف ، والتمكين ، والتكريم ، والتكليف .

إن الرؤية الإسلامية المرتبطة بقداسة النص الإلهيّ وتقدسيه ، منحت عبر عصور خلت تصوراتها التي انبنت على معطيات الوحي ، وتعاملت مع تطورات اللحظة الفكرية الآنية والمستقبلية ، ومارست معرفتها وفق رؤى شمولية تناولت الكون والعالم والحياة والإنسان ، وعالجت قضايا عدّة من النقل إلى العقل ، ومن العقل إلى الفعل ، ومن الفعل إلى الممارسة ، والسلوك ، والإنجاز ، والإبداع ، وصناعة العلوم والمعارف .

واتسم المسار العلميّ للمعالجة الإسلامية للنصوص عبر عصور نهضتها وتنميتها ، وفق إضفاء المعطيات على السلوكيات ، وفحص منظومةِ تشكلِ النص الحضاريّ عبر تحليل نسقه المشكّل له ، ثم تقديمه في إطار من الشمول المعرفيّ الذي يكتسي نظماً حيوية في محاورة العقل ، ويشتغل هذا التحديد أساساً في فضاءٍ معرفيّ غايته إعلان العبودية لله تعالى ، ووسيلته تكريم الإنسان ، وحفظ دوره في الحياة ، وأداته احترم العقل ، ومنحه منزلة وفرادة ، وخصوصية في الاشتغال.

إن الحديث عن التكامل المعرفيّ في منظومة علوم النص مع العلوم الإنسانية ، يُعدّ مكوناً معرفياً وفكرياً لمعطيات الإسلام ، ورسالة الوحي إلى الإنسانية ، وقد قدّم مسار التكامل تصوراته لبناء السُّبل الصحيحة للتفكير الإنسانيّ السويّ ، وصاغ تدرجاته المعرفية وفق ثلاثية حضارية هي : (**الوحي ، والنص ، والعقل**)(٤) ، أنتجت أسساً عقدية لها قدرة على تكوين منظومة معرفية ، مهمتها تحصين الذات من الخلل ، ومن الوقوع في الزلل ، وتعين في تطبيق مفاهيم الإسلام ، وتسعى لتمثيل أركان الفعل الإيمانيّ الذي أتى به الوحي ، وحُفِظ في النص ، وصدّق به العقل ، وعمل بمقتضاته ، وأبدع في نهجه .

وانطلاقا مما سبق تمثل معطيات (**قدسية النص**)(٥) محوراً مركزياً في الفواعل الإسلامية : (العقدية ، والمنهجية ، والفكرية ، والسلوكية) ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تخطيها ، أو تجاوزتها ، أو التخلي عنها ، تحت أيّ تصور علميّ ، أو تطويريّ ، أو حداثيّ ، أو تنمويّ ، أو غير ذلك ، فضلاً عن أن تمثل الفاعل القدسيّ عند التعامل مع النص ومواجهته وتحليله ، هو تمثل للمعالجات المعرفية المرتحلة من الوحي إلى العقل عبر النص الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وإذا كانت مرتكزات قدسية النص في المكون الحضاريّ الإسلاميّ قد اكتسبت شرعيتها من ثلاثية تأسيس المعرفة الإسلامية في : (**الوحي ، والنص ، والعقل**) ، فإن المعرفة الغربية قد تجاوزت واستبعدت صفة (القداسة) في التعامل مع النصوص جميعها ، لأنها ترى أن النص ـ أيّا كان ـ هو نتاج خاضع للنقد

، والتعديل ، والتقويم ، والرجحان ، والشك ، والزيادة ، والنقص ، لأن مرتكزاتها المنهجية ، وطرائق التفكير فيها قد تحددت بثلاثية : (**العقل ، والحس ، والحدس**) ، أي : (**التفكير ، والتجريب ، والتجريد**) على التوالي والترتيب ، أي بمعنى آخر : (الاعتقاد ، والصدق ، والتبرير)(٦) واعتمدت على منطلقين إجرائيين اثنين هما : (فصل الجانب الروحيّ عن الجانب الماديّ ، والاعتماد على العقل بوصفه المنطلق الأساسيّ لاكتساب المعرفة)(٧) .

ويتضح دور المعرفة الإسلامية ـ المرتبطة أساساً بقدسية النص ـ في البناء الحضاريّ الإنسانيّ عبر معطياتها التي رفعت من شأن الإنسان ، ورسمت له منزلة التكريم والاستخلاف ، وأعطته وظيفة أن يكون عبداً لله تعالى ، وحددت له مسيرته التنظيمية في معايشة الدنيا ، وإعمار الأرض ، والسعي لاكتساب العلم وتعليمه .

إن المعرفة الإسلامية المزدانة بمرجعيات (**قدسية النص**) هي منظومة من القيم والوظائف والسلكويات ، نهضت بوظيفة حماية الإنسانية من الانحراف ، ورغبت ببناء مجتمع قيميّ مثاليّ تسود فيه قيم مُثلى ، وصفات عليا من : (الخير ، والحق ، والصدق ، ونبل الأخلاق) ، فضلاً عن نبذ كل ما يجافي تلك المعاني والسلوكيات بشكل عام ، وفي إطار تحليل النص ، وبيان دلالاته بشكل خاص.

إن مرجعيات علوم النص هذه قد لا تتفق ـ غالباً ـ مع القراءات الفلسفية التي اعتمدتها المناهج النقدية الحديثة ونهضت بها في واقع تحليل النص ، لأن المناهج النقدية تتجه إلى تبني مرجعيات فلسفية موغلة في الجذر المعرفيّ والفكريّ ، بمعنى أن لكل منهج نقديّ أسساً فلسفية تسنده ، والمنهج النقديّ الذي لا يمتلك فلسفة لا يمتلك أسس بقائه ، وجدير ذكره أن هذه المناهج النقدية مرّت عبر مسيرتها المعرفية بأجيال ثلاثة هي(٨) :

١. جيل المناهج السياقية .
٢. جيل المناهج النصية.
٣. جيل مناهج الاستقبال والتلقي .

وقد ارتبطت هذه الأجيال بمسارات فلسفية متوارثة ومتتالية ومتوالية ، لذلك لا يمكن الاشتغال بالمنهج مجرداً عن سنده الفلسفيّ ، لأن ذلك سيعدّ جريرة ونقصاً في البحث العلميّ ، إذ لا يمكن مواجهة ميدان معرفيّ معين دون معرفة مرجعياته وأبعاده ، لأنها كلها تشكل المنظومة المنهجية في التحليل وكشف التصورات ، وأي غياب للتصورات الفلسفية المصاحبة للمنهج ، يفقد التحليل شطراً ناجعاً من مكوناته العلمية والمنهجية والإجرائية التي من الواجب أن يزدان بها.

ولا بدّ عند الحديث عن علوم النص ومناهج نقد النص ، أن نبيّن تحيزات العلوم الإنسانية في الفكر والمعرفة وتوجهاتها(٩) ، والكشف عن الشكوك والظنون في العلمية والمنهجية في مساراتها ، وقراءة

الناتج الثقافيّ والحضاريّ برؤية باصرة فاحصة كاشفة ودقيقة ، ويمثل هذا السلوك خلاصة الوعي في البحث عن الحقيقة ، والاجتهاد في تحصيل فرادة المعلومة ، وقد استثمر الناتج الفلسفيّ الإسلاميّ عبر قرون خلت مَهمة التنقيب عن أسس المعارف ، وأخذ الرصين منها ، والوصول إلى الحقيقة واليقين في معطياتها ، فالرؤية العلمية المتعلقة بـ(الشك أساس اليقين) التي طبقها الغزاليّ (٥٠٥هـ)(١٠) في منظومة الفكر الإسلاميّ ، تمثل محفزاً إجرائياً للساعين نحو تحصيل العلوم والمعارف ، ومقاربتها برؤى علمية ومنهجية رصينة .

وتحوي السلسلة المنهجية لهذه الأجيال النقدية مجموعة من التمثلات المعرفية والثقافية التي تنطلق من أرضية فلسفية واعية وقصدية ، ونظرا لاتساع رقعة التمثلات سنقتصر على نموذج واحد منها ، وهو مصطلح : (**موت المؤلف**)(١١) ، الذي انبثق مع فلسفة البنيوية ، واستمر مع الفلسفات المعاصرة بعدها .

ولد هذا المصطلح مع الفيلسوف الألمانيّ (فريديريك نيتشه ـ١٩٠٠م)(١٢) الذي توجه إلى رفع القيود عن العقل ، والدعوة إلى (**موت الإله**) ، وتغيير مسار العقلانية الأوربية عبر فتح المجال أمام اقتحام (الخُطوط الحُمُر) في كلّ شيء ، فلم يعد هناك أي شيء مقدس في نظره ، وبهذا وضع نيتشه الغرب أمام خيارين بقوله : (إما أن تلغوا مقدساتكم ، وإما أن تلغوا أنفسكم)(١٣).

عَدِّتْ فلسفة (نيتشه) القيم المتوارثة وكل ما يتعلق بها من تقديس تعارف عليه الإنسان ومارسه ، هي تأويلات فُرِضت على الأشياء ، وليس لها وجود ، والدلالات تمثل نسبية معرفية تختلف باختلاف المنظور الإنسانيّ ، فلا وجود لأي نص مطلق ، أو مثاليّ ، والكل خاضع للنقد(١٤).

وترتبط فلسفة (**موت الإله**) عند نيتشه بفلسفة أخرى موغلة في القدم هي : (فلسفة القبلانية)(١٥) أو فلسفة (**عزل الإله**) ، ولهذه الفلسفة أثر كبير في تحليل النص ، إذ فَقَدَ النصُ المقدسُ عبرها حدودَه ، وتداخل مع النصوص الأخرى ، وأصبح نصاً مفتوحاً ، والغرض من ذلك فرض التأويل المُوجّه ، وسوء القراءة (المُتعمَد) على الثبات الذي يتصف به النص المقدس ، وهذا في واقع الأمر عملية تفكيكية بفرض مبدأ الصيرورة والتغيير ، وفرض مبدأ اللامعنى بوصفه المعنى ، أنَها عمليةٌ مارسها بعض النقاد لقلب المعاني ، والتلاعب بحقيقة النص ، في محاولة لتغييب النص ، وإعادة إنتاجه(١٦) .

وانطلاقا من ذلك سعت مناهج نقد النص إلى تعامل جديد مع اللغة ، وبناء نظامٍ دلاليّ مبني على مبدأ الصراع بين الدوال والمدلولات ، وبذلك نهضت المناهج النقدية ببناء لغة جديدة في التحليل ، يتم بوساطتها التوصل إلى تشتيت الذهن ، وتفكيك ثقة الإنسان بقدراته على اقتناص الدلالة المناسبة والمستقرة للنص ، وهذا السعي في المعرفة الغربية هو نتيجة انفصام العلاقة بين المخلوق والخالق ، وعدم حضور الانسجام والترابط بين المحدود واللامحدود(١٧) .

وفي هذا السياق يمكن القول : إن مسارات التكامل المعرفيّ قد تصطدم بإشكالية المعالجات النقدية وفلسفاتها ومساراتها التي لا تتعامل مع معيار قدسية النص ، ولا تؤمن بغيبياته ومثاليته ، ومن أهم الإشكاليات أمام التكامل المعرفيّ في هذا الإطار : تطبيق مفاهيم نقدية ذات خصوصية فلسفية وفكرية في المنشأ والتناول على نص لا ينتمي إليها ، وتحليل النص المقدس ذي السمة العقدية الدعوية المرتبطة بالخالق ، بأدوات نقدية لا تعترف بذلك ، وتحلل النص انطلاقاً من موت مؤلفه ، وتفريغ النص المقدس من محتواه ، والنظر إليه بوصفه نظاماً نصياً جمالياً مكوناً من أبنية لغوية وتركيبية ونسقية وحسب ، فضلاً عن أن مسارات المناهج النقدية السياقية منها والنصية والتلقي ، لا تُعنى بمقاصد علوم النص ، سواء أكانت في الدرس الشرعيّ من حيث : (المقاصد العقدية ، والمقاصد التعبدية ، والمقاصد الإرشادية في الترغيب والترهيب) ، أم كانت في الدرس الإيمانيّ من حيث : (مقاصد الدعوة والتوحيد ، ومقاصد البيان والبنيان ، ومقاصد الغيب والآخرة) ، أم كانت مقاصد متنوعة : (تحليلية ، أو تأويلية ، أو تفسيرية).

المحور الثاني: إشكالية تأويل النص

إن اختلاف مرجعيات علوم النص ، عن مسارات نقد النص ، واختلاف مسارات اكتساب المعرفة بين المنظورين الإسلاميّ والغربيّ ، ألقى بمنهجيته على مسارات التأويل وآلياته وطرائق تحصيله ، لأن التأويل في الفكر الإسلاميّ : « صرف الكلام عن المعنى الظاهر منه إلى معنى غير ظاهر يحتمله اللفظ مع وجود دليل يؤيده »(١٨) ، وله شروط منهجية أصولية معلومة متعلقة باحتمال اللفظ المؤول للمعنى المؤول إليه ، وأن يستند التأويل إلى دليل يؤيد المعنى سواء أكان الدليل شرعياً أم لغوياً ، وأن يكون اللفظ المؤول مما يحتمل التأويل ، فليست كل الألفاظ تقبل التأويل كالحقائق ، وأن ينبثق التأويل من أهل العلم والتخصص (١٩) ، لذلك إن خرج التأويل عن احتمالات اللفظ ، وخالف مقاصد الشرعية وعلومها ، وخالف ما كان عليه رسول الله $ ، وصحابته رضوان الله عليهم ، ومن تبعهم ، وإجماع الأمة ، فهو تأويل مردود لا يعتدّ به .

أما التأويل في الفكر الغربيّ ومعطياته ؛ فقد تمثل بإعادة إنتاج المعنى عبر كشف المسكوت عنه ، وربطه بالحمولات الفكرية للمؤول السابقة على النص (٢٠) ، واتخذ له مسارين إجرائيين اثنين هما :

الأول : التأويل بوصفه آلية .

الثاني : التأويل بوصفه منهجية .

المسار الأول هو مسار المناهج النصية بدءاً من البنيوية ، مروراً بالسيميائية ، وليس انتهاء بالتفكيكية وما بعد البنيوية ، والمسار الثاني هو مسار التأويلية المنبثقة من الظاهراتية ، وتعتمد على عنصرين اثنين: (فهم الظاهرة ، وإدراكها)(٢١) .

وللتأويلية منطلقات نقدية من أهمها : النص آله كسولة تتطلب من القارئ أن يملأ فضاءات المسكوت عنه وينتج ما يراه مناسباً ، وأن إنتاج معنى النص مرهون بتأريخ تلقيه ، ولا يوجد نص متعالٍ فالنصوص كلها خاضعة للنقد ، وللتحليل ، وللتعليل ، وإعادة إنتاج المعنى وفق رغبات المتلقي(٢٢) .

وإشكالية تأويل النص متعلقة بـ(القراءات الفكرية للنص) ، من هذه القراءات الفكرية على سبيل التمثيل لا الحصر : (القراءة التأريخية ، قراءة الأنسنة ، القراءة الأدبية ، القراءة الظاهراتية) .

تتحدد المعايير الفكرية للقراءة التأريخية للنص المقدس بالآتي(٢٣) : تطبيق نظرية الوقائع الماركسية التي تعتمد على الفرق بين المعنى والمغزى ، فالمعنى يمثل الدلالة التأريخية في سياق تكونها ، والمغزى يمثل علاقة النص بالواقع ، بمعنى أن النص شكّله الواقع ، وليس الغيب ، وحكم المسار التأريخيّ وتأثيراته في ضوء معطيات التطور والتغير زمناً ومكاناً المرتبطة بأسباب النزول ، والوجود التأريخيّ الواقعيّ يحدد وعي الناس بالنص ، ويرسم طبيعة علاقة الفكر بالواقع ، بمعنى أن النص المقدس غير صالح لكل زمان ومكان !! .

أما المعايير الفكرية لقراءة الأنسنة للنص المقدس فهي(٢٤) : النص المقدس نص قصصيّ أسطوريّ ، نفي المصدر التشريعيّ للنص المقدس ، تتحدد معاني النص المقدس وفق معطيات الإدراك الإنسانيّ .

في حين تتضح المعايير الفكرية للقراءة الأدبية للنص المقدس على النحو الآتي(٢٥) : النص المقدس كتاب ثقافيّ أدبيّ جماليّ وحسب ، وليس كتاباً تعبدياً ، النص المقدس نص مرتبط بالقيمة الجمالية حصراً ، وهو نص أدبيّ خاضع للنقد ، وللتوجيه ، وللتحليل .

وتقدّم المعايير الفكرية للقراءة الظاهراتية في إطار تحليل النص المقدس وبيان حمولاته ودلالاته ما يأتي(٢٦) : تطبيق أبعاد الوعي في النقد التأريخيّ والنقد العقلانيّ والنقد القصديّ ، تطبيق مفهوم الإدراك الذي ينطلق من نقطة الصفر المعرفيّ ، عدّ النص المقدس ظاهرة ثقافية مرتبطة بوعي الإنسان وتراثه .

إن دراسة النص القرآنيّ الكريم وفق آليات نظريات الاستقبال والتلقي فيها مخاطر عقدية عدة ، انطلاقا من أن هذه النظريات تعتمد أساساً معرفياً في الاشتغال ، هو: (ملء فجوات النص)(٢٧) أو فراغات النص ، بمعنى أن القارئ أو المتلقي لن يستطيع بيان جمال النص وتوضيح دلالاته إلا بعد افتراض : أن النص مليء بالفجوات ، ومهمة هذا القارئ ملء هذه الفجوات كي تتضح الدلالة ، ويستقيم المعنى ، وتتحقق انسيابية الجمل ، ويمثل القارئ الذي يمكنه ملء الفجوات النصية ، وتحقيق انسايبية الجمل (قارئاً نموذجياً) ، أو (قارئاً ضمنياً) (٢٨) ، وإلى جانب ذلك ؛ اعتمدت هذه النظريات الحداثية في الأساس على منهج : (الظاهراتية) الفلسفيّ ، المنبثق أساساً من مذهب (الوجودية) في الدرس الفلسفيّ الحديث ، وكل هذه التوجهات لا تناسب النص القرآنيّ الكريم . كما لا يخفى . لأنها لا تعترف بالغيب وفق أبجدياتها المنهجية ، ولا تؤمن بوجود الخالق ، فكيف يليق بالنص القرآنيّ الكريم أن يُجرد من المُوجِد له (الخالق) ، ويُحلل بآليات هذه المناهج ومعطياتها !! .

ودراسة النص القرآنيّ الكريم بهذه الأدوات فيها خطوط متقاطعة عديدة ، إذ تستند في الأساس على تغييب المؤلف ، ونفي القيم العليا في النظام النصيّ ، ونعني بها ترابط الدلالة ، وانسيابية الأنساق النصية ، ولا تعترف بأية نهاية للتحليل ، وتحصيل الدلالة وفق اعتماد منطق (الإدراك) ، ومعيار (الظاهرة) .

إن محاولة دراسة النص القرآنيّ الكريم بأدوات الاستقبال والتلقي . كما يطمح البعض . هي محاولة عبثية لا تستند إلى أسس علمية في مقاربة النص بالمنهج المناسب له ، لا سيما عندما نتحدث هنا عن نص مقدس إلهيّ مرتبط أولا وآخراً بالخالق ، ووسيلته النظام اللغويّ ، وغايته إعلان العبودية للخالق (عز وجل) .

ووفقاً لهذه المسارات التأويلية للظاهراتية ، يمكن القول : إن دلالة النصوص لا تظهر إلى الوجود إلا بعد إدراكها ، انطلاقا من حمولات الواقع ، وتأثيراته على النص ، وبمعنى آخر : إن النص القرآنيّ الكريم لم يكتب له الظهور إلا بعد ولادة أسباب واقعية مهّدت له ، أي إنه . وفق هذا التصور . ليس محفوظاً في

اللوح المحفوظ !! ، وهذا التصور يتنافى مع المسار العقديّ الذي ضمن حفظ النص المقدس قبل وجود الوقائع ومحفزاتها وتأثيراتها.

القسم الثاني من إشكالية تأويل النص المقدس متعلق بـ(القراءات النقدية للنص) ، من هذه القراءات النقدية على سبيل التمثيل لا الحصر : (القراءة البنيوية ، القراءة التفكيكية ، القراءة التداولية ، قراءة نظريات التلقي) .

تتضح المعايير النقدية للقراءة البنيوية للنص بشكل عام بـ(موت المؤلف ، وقراءة النص لذاته ، واعتماد التشكّل اللغويّ بوصفه المرجع العلميّ للدلالة)(٢٩) ، أما المعايير النقدية للقراءة التفكيكية للنص فتتحدد بـ(مصطلح الاختلاف ، ونظرية اللعب ولا نهائية الدوال ، وتفكيك النص لإعادة إنتاجه) (٣٠) ، وتعتمد المعايير النقدية للقراءة التداولية للنص على معايير محددة بالآتي(٣١) : (اللغة مرتبطة بالمقام وسياق الاستعمال والتداول وحسب ، ولا تعترف باللغة المتحققة خارج الحواس ، بمعنى التعامل مع اللغة المدركة عيانياً ، وشرط اللغة أن تحقق للمتلقي المصلحة والمنفعة) ، في مقابل المعايير النقدية لقراءة نظريات التلقي للنص التي تتعلق بـ(أن النص محكوم بفجواته ، ولا توجد معرفة مسبقة للنص ، وإعادة إنتاج النص وفق معرفة المتلقي)(٣٢) .

إن مسار الظاهراتية الفكريّ والمنهجيّ هو مسار موغل في الجذر الفلسفيّ ، ويتعلق أساساً بمصطلح: (الإدراك Perception)(٣٣) ، الذي تتأسس على فكرة انطلاق القراءة من الدرجة الصفر المعرفيّ ، بمعنى عدم وجود معرفة مسبقة في مواجهة النص ، أما علوم النص المرتبطة أساساً بالتوجهات العقدية ، فتنبني على وعي وإدراك قائمين على معرفة مسبقة متوالية ناشئة من تراكم الخبرات والمعارف ، وتسهم في تجاوز أطر التأويل البعيدة عن مقصدية النص.

لقد اتسمت بعض القراءات الحداثية بنزع القدسية عن النص ، وحاولت تلك القراءات الحداثية تقديم منهجية جديدة للتعامل مع النص المقدس ، وانطلقت من مبدأ النسبية والظنية والتشكيك ، وسعت إلى إعادة تشكيل النص المقدس وفق رؤى مؤدلجة ، واعتمدت على معطيات المناهج النقدية الحديثة كالبنيوية والتفكيكية ونظريات التلقي ، وهي في الغالب مناهج إلحادية تفصل النص عن صاحبه ، ولا تعترف بالغيب ، لذلك لا تناسب هذه المناهج تحليل النص المقدس بدعوة اكتشاف الدلالات والجماليات.

الخاتمة

إن توسيع الأفق المعرفيّ بين علوم النص والعلوم الإنسانية ، وتعزيز العلاقة المعرفية بينهما ، والإفادة من الطفرات المعرفية الهائلة في حقول العلوم والمعارف ، ثم المقارنة بين المعطيات المعرفية لعوم النص مع المعطيات المعرفية للعلوم الإنسانية ، مع وجود الموزانة المنهجية بين نتاجات علوم النص المتعددة من جهة ، وبين مُدركات العلوم الإنسانية والمناهج النقدية والفلسفية المتعلقة بها من جهة ثانية ، تستدعي التعامل بوعي مع المفاهيم العقدية ، والسلوكيات الإيمانية ، والشواخص الدينية ، والأحكام التعبدية ، بصورة شمولية تكاملية لا تغفل جانب على حساب جانب آخر ، تنظر بصفة الحاكمية ، وتعمل بمسار العالمية ، وتعلم خصوصية الشرعية ، وتمارس الفعاليات الدعوية ، بآليات منهجية تنطلق من رسالة الوحي ، وتستدل بالنص القرآنيّ الكريم ، وتحكم من ثم بالصيغ العقلانية الواعية المنطقية الممنهجة المناسبة للتطور الفكريّ الإنسانيّ المتوافق مع شرط التوحيد ، فضلاً عن تمحيص الأفكار والصيغ المرتحلة من ميدان معرفيّ إلى ميدان معرفيّ آخر ، المختلفة نشأة وتطور وتنمية واشتغالاً.

الهوامش

(١) النقد المعرفيّ : هو مسارات منهجية ، وتحديدات قيمية ، انطلقت من مقاربات نظرية متعلقة بإمكانيات التحليل في كشف حُجُب النص ، ويمتلك قيماً فكرية ومنهجية برؤى شمولية وتعددية وحوارية بين العلوم والمعارف.للاستزادة ينظر : مدخل إلى نظرية النقد المعرفيّ المعاصر ، محمد سالم سعد الله ، دار عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، ٢٠١٣ : ١ ـ ٢ .

(٢) أسّسنا لهذا المسار النقديّ في سلسلة منهجية أطلقنا عليها : (سلسة النقد المعرفيّ) ، وهي عبارة عن أربعة كتب هي على التوالي :

ـ مملكة النص : التحليل السيميائيّ للنقد البلاغيّ ، سلسلة النقد المعرفيّ (١) ، دار عالم الكتب الحديث إربد ـ الأردن ، ٢٠٠٧ .

ـ أطياف النص : دراسات في النقد الإسلاميّ المعاصر ، سلسلة النقد المعرفيّ (٢) ، دار عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، ٢٠٠٧ .

ـ أنسنة النص : مسارات معرفية معاصرة ، سلسلة النقد المعرفيّ (٣) ، دار عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، ٢٠٠٧ .

ـ ما وراء النص : دراسات في النقد المعرفيّ المعاصر ، سلسلة النقد المعرفيّ (٤) ، دار عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، ٢٠٠٧ .

(٣) ينظر : الفكر المنهجيّ للنقد المعرفيّ ، محمد سالم سعد الله ، مجلة الأديب الثقافية ، بغداد ـ العراق ، العدد٣ لسنة ٢٠٢١ : ٤٥ ـ ٤٦ .

(٤) ينظر : نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة ، راجح عبد الحميد الكردي ، مكتبة المؤيد ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية ، والمعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ ، فرجينيا ـ الولايات المتحدة الأمريكية ، ط١، ١٩٩٢ : ٧٠١ ـ ٧٠٥.

(٥) نعني بقدسية النص : المعرفة المتحصلة من النص الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، هو النص الإلهيّ التعبديّ (القرآن الكريم) ، ذو القدسية والرفعة والعلو والمكانة في الحضارة الإسلامية ، وفي مسار نهضتها وتطويرها وتنميتها.

(٦) مدخل إلى نظرية المعرفة ، أحمد الكرساوي ، مركز تكوين للدراسات والبحوث ، جدة ـ المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٨ : ١٧.

(٧) جماليات التلقي في السرد القرآنيّ ، محمد سالم سعد الله ، موقع رابطة أدباء الشام : https://

(٨) المصدر نفسه .

(٩) للاستزادة ينظر : المنهج النقدي وإشكالية التحيز ، محمد سالم سعد الله ، ضمن كتاب : فقه التحيز : رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد ، مجموعة مؤلفين ، المعهد العالميّ للفكر الإسلامي ، دار السلام ، القاهرة ـ مصر ، ٢٠١٦ : ١١ ـ ٣٢.

(١٠) ينظر : المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال ، أبو حامد الغزاليّ (٥٠٥هـ) ، تحقيق : محمد محمد أبو ليلة ، ونورشيف عبد الرحيم رفعت ، سلسلة التراث الثقافيّ والتحولات المعاصرة ، السلسلة الثانية ، دار جميعة البحث في القيم والفلسفة ، واشنطن ـ الولايات المتحدة الأمريكية ، ٢٠٠١ : ١٦٢ ـ ١٦٣.وينظر : نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة : ٦٨٢ ـ ٦٨٣ .

(١١) مصطلح انبثق مع المنهج البنيويّ لاستبعاد الناص ، والتركيز على النص تحليلاً وبياناً وكشفاً ، ينظر : دليل الناقد الأدبيّ : إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً ، ميجان الرويليّ وسعد البازعيّ ، المركز الثقافيّ العربيّ ، بيروت ـ لبنان ، والدار البيضاء ـ المغرب ، ط ٣ ، ٢٠٠٢ : ٢٤١ ـ ٢٤٢.

(١٢) فيلسوف ألمانيّ ، وناقد ولاهوتيّ ثوريّ ، أثّرت فلسفته على مجمل الطرح النقديّ والثقافيّ والفكريّ العالميّ الحديث ، وكشفت فلسفته سلبيات التدين الغربيّ ، ووقفت ضد التقليد والأخلاق ، وانتقدت رجال الدين ، والفلاسفة التقليديين ، وقدّم نيتشه نظريته عن موت الإله ، إذ أصبحت دستوراً لجميع التيارات والمذاهب العالمية المختلفة في شتى الميادين ، وإليه تُنسب جذور العلمانية العالمية ، من أبرز كتبه : (هكذا تكلم زارادشت ، ما وراء الخير والشر ، العلم المرح ، أُفول الأصنام ، أصل الأخلاق ، العصر الإغريقي المأساوي ، ولادة المأساة ، عدو المسيح) .

ينظر : نيتشه ، جيل دولوز ، ترجمة : أسامة الحاج ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٩٨. وينظر : نيتشه ، عبد الرحمن بدويّ ، سلسلة الفلاسفة : خلاصة الفكر الأوربيّ ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ط٥ ، ١٩٧٥ .

(١٣) ما وراء الخير والشر : مختارات ، فريدريك نيتشه ، ترجمة : محمد عضيمة : ١٧٨.

(١٤) ينظر : الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية : دراسة فلسفية ، محمد سالم سعد الله ، دار الحوار، اللاذقية ـ سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٧ : ٩١ ـ ٩٢.

(١٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢٩٣ ـ ٢٤٠ .

(١٦) المصدر نفسه : ٢٤٠ .

(١٧) المصدر نفسه : ٢٤١ .

(١٨) المستصفى من علم الاصول ، أبو حامد محمد بن محمد الغزاليّ (٥٠٥هـ) ، تحقيق : حمزة بن

زهير حافظ ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية ، د.ت : ٨٨/٣ .

(١٩) الموافقات في أصول الشريعة ، أبو إسحق إبراهيم موسى اللخميّ الغرناطيّ الشاطبيّ (٧٩٠هـ) ، تحقيق : عبد الله دراز ، ومحمد عبد الله دراز ، وعبد السلام عبد الشافي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ : ٥٢٦ .

(٢٠) دليل الناقد الأدبيّ : ٨٨ .

(٢١) ينظر : فكرة الفينومينولوجيا : خمسة دروس ، إدموند هوسرل ، ترجمة : فتحي إنقزو ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٧ : ٤٤ ـ ٤٥.

(٢٢) النص آلة كسولة ثمة قارئ يعيد تنشيطها ، امبرتوايكو ، ترجمة : مصطفى الروحي ، مجلة كلمات ، تصدر عن أسرة الأدباء والكتاب ، البحرين ، العدد ١٥ ، السنة : ١٩٩١ : ٨٦ .

(٢٣) ينظر : الخطاب القرآنيّ وإشكاليات القراءة الحداثية : دراسة تحليلية نقدية ، محمد قراش ، دار رؤيا ، القاهرة ـ مصر ، ط١ ، ٢٠١٢ : ٢٥ وما بعدها .

(٢٤) ينظر : نزعة الأنسنة في الفكر العربيّ : جيل مسكويه والتوحيديّ ، محمد أركون ، ترجمة : هاشم صالح ، دار الساقي ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٦ : ٢٤٥ وما بعدها ، وينظر : الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون ، كيحل مصطفى ، سلسلة مقاربات فكرية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ودار الأمان ، الرباط ـ المغرب ، ط١ ، ٢٠١١ : ١٥٩ وما بعدها .

(٢٥) ينظر : النص القرآنيّ وآفاق الكتابة ، أدونيس ، دار الآداب ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣: ١٩ وما بعدها.

(٢٦) ينظر : مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية ، أنطوان خوري ، سلسلة الفكر المعاصر (٤) ، دار التنوير ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٨٤ : ٣٩ وما بعدها.ومن الكتب المهمة في فهم المنهج الظاهراتيّ وتأويله للنص المقدس ، كتاب : تأويل الظاهريات : الحالة الراهنة للمنهج الظاهرياتيّ وتطبيقه في ظاهرة الدين ، حسن حنفيّ ، مؤسسة هنداويّ ، يورك هاوس ـ المملكة المتحدة ، ٢٠٢٣.

(٢٧) فجوات النص ، أو فراغات النص مصطلح نقديّ ذكره الناقد وولف جانج آيزر ، ينتمي إلى مجموعة الطروحات النقدية لنظريات الاستقبال والتلقي ، ينظر : نظرية الاستقبال : مقدمة نقدية ، روبرت هول ، ترجمة : رعد عبد الجليل جواد ، دار الحوار ، اللاذقية ـ سوريا ، ط١ ، ١٩٩٢ : ١١١ وما بعدها .

(٢٨) المصدر نفسه : ١١١ .

(٢٩) ينظر : البنيوية فلسفة موت الإنسان ، روجيه غارودي ، ترجمة : جورج طرابيشيّ ، دار الطليعة ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٧٩ : ٥ وما بعدها.وينظر : موت الإنسان في الخطاب الفلسفيّ المعاصر : هيدجر. ليفي شترواس.ميشيل فوكو ، عبد الرزاق الدواي ، دار الطليعة ، بريوت ـ لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠ : ١١١ وما بعدها .

(٣٠) ينظر : الكتابة والاختلاف ، جاك دريدا ، ترجمة : كلظم جهاد ، تقديم : محمد علال ، سلسلة المعرفة الفلسفية ، دار توبقال ، الدار البيضاء ـ المغرب ، ط٢ ، ٢٠٠٠ : ٤٧ وما بعدها.

(٣١) ينظر : النقد التداوليّ : من الحدث اللغويّ إلى التواصل التقنيّ ، محمد سالم سعد الله ، ضمن كتاب : التداولية في البحث اللغويّ والنقديّ ، تحرير : بشرى البستانيّ ، سلسلة (لأن) ، دار السياب ، لندن ـ المملكة المتحدة : ١٢٧ ـ ١٤٤ .

(٣٢) ينظر هذه المباحث بشكل مفصل ومنهجيّ في كتاب : فعل القراءة : نظرية في الاستجابة الجمالية ، وولف جانج آيزر ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ، المشروع القوميّ للترجمة (١٢٦) ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ـ مصر ، ط١ ، ٢٠٠٠.

(٣٣) يشير مفهوم مصطلح (الإدراك) إلى المعرفة الحسية بوجود الأشياء الخارجية ، والمحيطة بالذات ، وعلاقات بعضها ببعض ، والقدرة على تمييز الشيء المحسوس ، ينظر : معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، جلال الدين سعيد ، دار الجنوب ، تونس ، ٢٠٠٤ : ١٩.

المصادر والمراجع

ـ الأسس الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية : دراسة فلسفية ، محمد سالم سعد الله ، دار الحوار، اللاذقية ـ سوريا ، ط١ ، ٢٠٠٧ .

ـ أطياف النص : دراسات في النقد الإسلاميّ المعاصر ، سلسلة النقد المعرفيّ (٢) ، دار عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، ٢٠٠٧ .

ـ أنسنة النص : مسارات معرفية معاصرة ، سلسلة النقد المعرفيّ (٣) ، دار عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، ٢٠٠٧ .

ـ الأنسنة والتأويل في فكر محمد أركون ، كيحل مصطفى ، سلسلة مقاربات فكرية ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ودار الأمان ، الرباط ـ المغرب ، ط١ ، ٢٠١١ .

ـ البنيوية فلسفة موت الإنسان ، روجيه غارودي ، ترجمة : جورج طرابيشيّ ، دار الطليعة، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٧٩ .

ـ تأويل الظاهريات : الحالة الراهنة للمنهج الظاهرياتيّ وتطبيقه في ظاهرة الدين ، حسن حنفيّ ، مؤسسة هنداويّ ، يورك هاوس ـ المملكة المتحدة ، ٢٠٢٣.

ـ التداولية في البحث اللغويّ والنقديّ ، تحرير : بشرى البستانيّ ، سلسلة (لأن) (١) ، دار السياب ، لندن ـ المملكة المتحدة ، ط١ ، ٢٠١٢ .

ـ جماليات التلقي في السرد القرآنيّ ، محمد سالم سعد الله ، موقع رابطة أدباء الشام : https://www.odabasham.net

ـ الخطاب القرآنيّ وإشكاليات القراءة الحداثية : دراسة تحليلية نقدية ، محمد قراش ، دار رؤيا ، القاهرة ـ مصر ، ط١ ، ٢٠١٢ .

ـ دليل الناقد الأدبيّ : إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً ، ميجان الرويليّ وسعد البازعيّ ، المركز الثقافيّ العربيّ ، بيروت ـ لبنان ، والدار البيضاء ـ المغرب ، ط٣ ، ٢٠٠٢ .

ـ فعل القراءة : نظرية في الاستجابة الجمالية ، وولف جانج آيزر ، ترجمة : عبد الوهاب علوب ، المشروع القوميّ للترجمة (١٢٦) ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ـ مصر ، ط١، ٢٠٠٠ .

ـ فقه التحيز : رؤية معرفية ودعوة للاجتهاد ، مجموعة مؤلفين ، المعهد العالميّ للفكر الإسلامي ، دار السلام ، القاهرة ـ مصر ، ٢٠١٦ .

ـ فكرة الفينومينولوجيا : خمسة دروس ، إدموند هوسرل ، ترجمة : فتحي إنقزو ، المنظمة العربية للترجمة

، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٧ .

ـ الفكر المنهجيّ للنقد المعرفيّ ، محمد سالم سعد الله ، مجلة الأديب الثقافية ، بغداد ـ العراق ، العدد٣ لسنة ٢٠٢١ .

ـ الكتابة والاختلاف ، جاك دريدا ، ترجمة : كلظم جهاد ، تقديم : محمد علال ، سلسلة المعرفة الفلسفية ، دار توبقال ، الدار البيضاء ـ المغرب ، ط٢ ، ٢٠٠٠.

ـ ما وراء الخير والشر (مختارات) ، فريدريك نيتشه ، ترجمة : محمد عضيمة ، ط١ ، د.ت .

ـ ما وراء النص : دراسات في النقد المعرفيّ المعاصر ، سلسلة النقد المعرفيّ (٤) ، دار عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، ٢٠٠٧ .

ـ مدخل إلى الفلسفة الظاهراتية ، أنطوان خوري ، سلسلة الفكر المعاصر (٤) ، دار التنوير، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٨٤ .

ـ مدخل إلى نظرية المعرفة ، أحمد الكرساوي ، مركز تكوين للدراسات والبحوث ، جدة ـ المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٨ .

ـ مدخل إلى نظرية النقد المعرفيّ المعاصر ، محمد سالم سعد الله ، دار عالم الكتب الحديث ، إربد ـ الأردن ، ٢٠١٣ .

ـ المستصفى من علم الاصول ، أبو حامد محمد بن محمد الغزاليّ (٥٠٥هـ) ، تحقيق : حمزة بن زهير حافظ ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية ، د.ت .

ـ معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، جلال الدين سعيد ، دار الجنوب ، تونس ، ٢٠٠٤.

ـ مملكة النص : التحليل السيميائيّ للنقد البلاغيّ ، سلسلة النقد المعرفيّ (١) ، دار عالم الكتب الحديث إربد ـ الأردن ، ٢٠٠٧ .

ـ المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال ، أبو حامد الغزاليّ (٥٠٥هـ) ، تحقيق : محمد محمد أبو ليلة ، ونورشيف عبد الرحيم رفعت ، سلسلة التراث الثقافيّ والتحولات المعاصرة ، السلسلة الثانية ، دار جميعة البحث في القيم والفلسفة ، واشنطن ـ الولايات المتحدة الأمريكية ، ٢٠٠١ .

ـ الموافقات في أصول الشريعة ، أبو إسحق إبراهيم موسى اللخميّ الغرناطيّ الشاطبيّ (٧٩٠هـ) ، تحقيق : عبد الله دراز ، ومحمد عبد الله دراز ، وعبد السلام عبد الشافي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ .

ـ موت الإنسان في الخطاب الفلسفيّ المعاصر : هيدجر.ليفي شترواس.ميشيل فوكو ، عبد الرزاق الدواي ، دار الطليعة ، بريوت ـ لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٠ .

ـ نزعة الأنسنة في الفكر العربيّ : جيل مسكويه والتوحيديّ ، محمد أركون ، ترجمة : هاشم صالح ، دار

الساقي ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٦ .

ـ النص آلة كسولة ثمة قارئ يعيد تنشيطها ، امبرتوايكو ، ترجمة : مصطفى الروحي ، مجلة كلمات ، تصدر عن أسرة الأدباء والكتاب ، البحرين ، العدد ١٥ ، السنة : ١٩٩١ .

ـ النص القرآنيّ وآفاق الكتابة ، أدونيس ، دار الآداب ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣ .

ـ نظرية الاستقبال : مقدمة نقدية ، روبرت هول ، ترجمة : رعد عبد الجليل جواد ، دار الحوار ، اللاذقية ـ سوريا ، ط١ ، ١٩٩٢ .

ـ نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة ، راجح عبد الحميد الكردي ، مكتبة المؤيد للنشر ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية ، والمعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ ، فرجينيا ـ الولايات المتحدة الأمريكية ، ط١ ، ١٩٩٢ .

ـ نيتشه ، جيل دولوز ، ترجمة : أسامة الحاج ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ـ لبنان ، ط١، ١٩٩٨.

ـ نيتشه ، عبد الرحمن بدويّ ، سلسلة الفلاسفة : خلاصة الفكر الأوربيّ ، وكالة المطبوعات، الكويت ، ط٥ ، ١٩٧٥ .